مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الثالث عشر
مارس March 2026

الشِعر الوَعظي والديني في كتاب ألف ليلة وليلة (نماذج مُختارة)

د. سالم مولود سالم بوقبة
قسم: اللغة العربية وآدابها.. كلية الآداب / جامعة الزاوية
s.abouqubbah@zu.edu.ly

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التطرق إلى القصائد الشعرية ذات الطابع الوعظي والديني المبثوثة داخل كتاب ألف ليلة وليلة، إظهار القيم الروحية والأخلاقية مثل: (الزهد، والتوكل، وذكر الموت) التي سعى الشعراء إلى إيصالها

وقد اعتمد الباحث في ذلك على المنهج الوصفي وتطعيمه بآليات بعض المناهج الأخرى كلما دعت الضرورة وتوصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات منها: ضرورة إعادة قراءة كتاب (ألف ليلة وليلة) قراءة متأنية وضرورة تصنيفه، واستخراج القصص الدينية والفتوحات الإسلامية، واستخراج الشعر الديني والشعر الوعظي وجعلها في كتب مستقلة، التأكيد على أن كتاب ألف ليلة ليس كتاب ترف ولهو، إنما يحتوي على مئات القصص الدينية والإسلامية، ومئات الأبيات الشعرية في الوعظ والإرشاد، والتي نحن في أمس الحاجة إليها.

الكلمات المفتاحية: (الشعر الوعظي، حكايا، ألف ليلة وليلة)

Abstract:

This research aims to examine the didactic and religious poems scattered throughout the book One Thousand and One Nights, highlighting the spiritual and moral values such as asceticism, reliance on God, and remembrance of death that the poets sought to convey. The researcher adopted a descriptive approach, supplementing it with the mechanisms of other methodologies as needed. The researcher arrived at a set of recommendations, including: the necessity of rereading One Thousand and One Nights carefully and classifying it, extracting the religious stories and accounts of Islamic conquests, and compiling the religious and didactic poetry into separate books. The researcher also emphasized that One Thousand and One Nights is not a book of entertainment and amusement, but rather contains hundreds of religious and Islamic stories and hundreds of verses of poetry offering guidance and instruction, which we are in dire need of.

Keywords: (Declarative poetry, tales, One Thousand and One Nights)

مُقدمة البحث:

يعتقد الكثير من الأدباءِ والنقاد والباحثين بأن قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة وُضعت فقط للتعبير عن الحُب والغرام والتسلية، بل يرى البعض تكفير من يعمد إلى قراءة هذا الكتاب، ومسألة التكفير مسألة شرعية خطيرة ومقيدة بِضوابط صارمة لا يمكن إطلاقها على مجرد قراءة كتاب أدبي، فهو اعتقاد خاطئ بالطبع، حيث امتد دور القصص والحكايا في مضمون الكتاب إلى الجوانب الوعظية والدينية، وإلى الجوانب الروحية والأخلاقية، ويبو أن هذا اللون مِن الشعر في الكتاب قد وُضع لإضافة عمق ديني فلسفي أيضاً، كل ذلك تبلور وتشكل في أبيات شِعرية منتقاة مِن شِعر الزُهد والحِكمة والموعظة، تدل على التأمل في ملكوت الله وفي خَلقه والتضرُع والابتهال والدعاء والندم وطلب الرحمةِ والمغفرة من الله سبحانه وتعالى، ويُقر بذلك الأديب العربي والعالمي الكبير نجيب محفوظ (**الحائز على جائزة نوبل للآداب**) ويشهد بأنه قد تأثر بكتاب ألف ليلة وليلة، واستلهم منه واحدة من أروع رواياته الأدبية وهي (**ليالي ألف ليلة وليلة**) التي صدرت عام **1982 م**، حيث كان الأديب نجيب محفوظ واعياً بالقيمة الفنية والعالمية لهذا الكتاب، وقد اعتبره أعجوبة الأدب العربي والعالمي، مؤكداً بأن دُرته الدولية الروائية (**ليالي ألف ليلة**)، لم يكن ممكناً أن تُكتب لولا تمثله الكامل لهذا الإرث الأدبي الضخم، وكذلك تأثر الأديب المصري توفيق الحكيم بِقصص وحكايا ألف ليلة وليلة، وجعلها مصدر إلهام أدبي وفِكري عميق، حيث تَجلى ذلك في العديد من مَسرحياته الرائعة مِثل مسرحية (**شهرزاد**) التي كتبها عام **1934 م**، ويسير على نهج الأديبين الكبيرين الأديب والمُفكر والفيلسوف عَباس محمود العقاد، فقد عالج قصص وحكايا ألف ليلة وليلة من الجانب النقدي والتحليلي، ورأى بأن هذا الكتاب يمثل إرثاً أدبياً عربياً أصيلاً، له تأثير بالغ في الآداب العالمية، مُشدداً على أهمية التعرف على هذا العمل الأدبي، وعلى مدى تأثيره على الأعمال الأوربية. وفي ليبيا يبرز من بين الشعراء والأدباء والروائيين الأديب الروائي إبراهيم الكوني، فهو أحد الروائيين الذين استلهموا من التراث والأساطير والموروث الشعبي أعماله الروائية، وهو ما ينطبق تماماً مع الروح التي تقوم عليها قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة، ولا شك من أن الكوني قد تشبع بِقصص وحكايا ألف ليلة وليلة قبل الخوض في فن التأليف الروائي.

مُشكلــة البحـــث: تكمن في الإجابة على التساؤلات التالية:

1 – ما هو كتاب ألف ليلة وليلة؟ ومن مؤلفه؟ وماذا يحوي بين دفتيه؟

2 – من أكثر الشعراء استشهاداً بأشعارهم في قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة؟

3 . لماذا يدعو رجال الدين إلى الابتعاد عن قراءة قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة؟

أهميـــة البحـــث: تكمن أهمية البحث في الأبعاد رئيسية الثلاثة وهي:

1 – إن الشعر الوعظي والديني من أدوات للتقرب إلى الله تعالى ومحبة رسوله العظيم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن طريق الموعظة الدينية في أرقى صورها، والشعر الوعظي في أبهى قصائده.

2 – كتاب ألف ليلة وليلة ليس مجرد كتاب لهو، كما يري كثير من الأدباء والنقاد، وإنما كتاب يحتوي على مئات القصص الإسلامية والدينية، ومئات الأشعار الدينية والوعظة.

3 – فتح آفاق علمية للغوص في هذا الكتاب، وسبر أغوار القصص الدينية والأشعار الوعظة، وضرورة إظهارها، حتى يتسنى للجميع الأخذ بها، خاصة وأنها تصدر عن كبار الشعراء في العصور المختلفة.

أهــداف البحـــث: يهدف بحث (الشعر الوعظي والديني في كتاب ألف ليلة وليلة) إلى:

1 – تصحيح الصورة العالقة في إذهان الكثيرين من الأدباء والنقاد بأن كتاب **(ألف ليلة وليلة)**، كتاب لهو وترف، مما جعل الكثير من هؤلاء يبتعدون عن قراءته، ويبعدون طلابهم أيضاً عن تناول محتواه في أبحاثهم ودراساتهم العلمية.

2 – لكتاب **(ألف ليلة وليلة)** قيمة لغوية وجمالية كبيرة حيث يسلط الضوء على الكثير من أساليب الوعظ الديني مثل: **(الحِكمة والموعظة الحسنة التي تجري على ألسنة الأنبياء والحكماء، ناهيك عن الشِعر الذي هو (ديوان العرب).**

3 – التأكيد على أن استخدام الشعر الديني والوعظي في كتاب **(ألف ليلة وليلة)** لتعزيز التوبة والاستغفار، أو الصبر والمواساة عند حلول النوائب، مما يجعل الشعر الديني والوعظي جزاءً لا يتجزأ من تراث المجتمع الذي يجب المحافظة عليه وصونه من الاندثار والضياع.

منهــج البحـــث: حيث إن البحث يجمع بين فنون الشعر المختلفة، وفي أعصر متباينة، وضرورة تصيفها حسب الأقدم، فإن الباحث أختار المنهج الوصفي، ويمكن تطعيمه بآليات بعض المناهج الأخرى إذا دعت الضرورة.

مصطلحات الدراسة:

- **الشعر الوعظي:** أحد أغراض الشعر التعليمي أو الديني، يهدف إلى إرشاد الناس وتذكيرهم بالآخرة، والحث على الزهد والتمسك بالأخلاق والفضائل. **(1)**

- **الحكايا:** جمع حكاية وتعني النقل والمشابهة والمماثلة والتقليد في القول والفعل، يقال: حكى عنه الكلام حكاية أي نقله، وحكاه وحاكاه أي شابهه وفعل مثل فعله. **(2)**

- **الف ليلة وليلة:** عنوان أشهر مجموعة قصصية عند العرب، أصلها من بلاد فارس، وكانت تُدعى عندهم (هزار أفسانه). **(3)**

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات التي تناولت الشعر والوعظي والديني في كتاب ألف ليلة وليلة بشكل دقيق قليلة، مقارنة بالدراسات الأدبية الأخرى، مما جعل الباحث يجتهد في إخراج الأبيات الدينية والوعظية مستعيناً بالدواوين الشِعرية للشعراء الذين تم اختيار أشعارهم كنماذج مختارة.

البَحـــــــــــث:

قبل الولوج إلى المُختار من أشعار شعراء كتاب ألف ليلة وليلة، يقتضي المقام التعريف بالكتاب ومؤلفه وعصر ظهوره ومحتواه، تتميماً للفائدة، كتاب ألف ليلة وليلة، كفى بالاسم تعريفاً، ويستدل على ذلك من سعة انتشار هذا الأثر الخالد، وتهافت المطابع العربية ودور النشر قديماً وحديثاً على إعادة طباعته في مجمل عواصم العلم، والمبادرة إلى ترجمته إلى مختلف اللغات ونخص بالذكر منها الترجمتين الإنجليزية والفرنسية.

ما هو كتاب ألف ليلة وليلة ؟ : إنه كتاب حياتي واقعي ، من الكتب المفضلة في المكتبة العربية، لما يحتوي عليه من الأشـــعار ، ولما يشـــير إليه من حكايات وقصـــص تعرفنا بالتاريخ القديم ، وبالعادات التي كان لها التأثير كل التأثير ، اجتماعياً وسـياسـياً وثقافياً وعلمياً، إذ أنه يندر أن نرى مجموعة من الحكايات الغريبة المختلفة مؤلفة في كتاب واحد ، وتتناول أخبار الملوك وأبناء الملوك والوزراء والولاة ، والسـلاطين وأبناء الرعية ، ورجال الدين والدنيا من المتعبدين والمارقين، والإنسـان والحيوان والأنس والجن والمحتالين والسراق واللصـوص والقتلة ، ومن كتاب وشـعراء وفقهاء وعلماء وأطباء وتجار وصـناعيين وشـيوخ وعجائز وشـبان وفتيان ، عقال وسـفهاء ، ومحبين ومغرمين إلى أعداء لدودين.**(4)**

مـؤلـف الكتـاب : الكتاب عالم صاخب إلى أبلغ درجات الصخب ، نابض بالحياة ، لذلك يصعب على الفكر الإنساني التصديق أن كتاباً كهذا يكون من فكر بشري فرد، وخيال ووحي إنساني واحد ، ويمكن القول بأنه ليس للكتاب مؤلف ، وقد وصل إلى الناس كما وصل، دون أن يكون له مؤلف ، والسـؤال في ذلك كيف اسـتمد الكتاب قوته كوحدة أدبية خالصـة لا يداخلها زيف ولا تبديل، ولا خروج عن خط القصة المروية والحكاية الفذة ، هذا ويميل بعض النقاد إلى الاعتقاد بأن واضع هذا الكتاب ليس فرداً واحداً ، بالرغم من إجماعهم بعض الإجماع على أن أصـل الكتاب (**فارسـي**) ويميل البعض إلى الجزم بأن أصـل الكتاب (هندي) مع إقرار ببعض فضـل للفرس والعرب فيه، ومع ذلك ، فإنه من المؤكد أن نتاجاً غزيراً مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يكون سـوى نتاج مشـترك بين العرب والفرس والهند، لأنه مزيج عجيب من الحكايات الشـعبية المختلفة الجنسـيات ، المتباينة النسـج والغايات ، صـيغت في قالب قصـص بسـيطة، زادها البعض وأدلى فيها كل راوٍ أو حاكٍ بدلوه ، وبسط فيها كلهم ما يتناسب مع أخلاق وطباع وعادات عصره، حتى جاءتنا على ما هي عليه.**(5)**

عصـر الكتـاب: يغلب الظن، في رأي النقاد والمدققين إلى أن كتاب ألف ليلة وليلة قد وضع بين القرن الثالث عشـر والقرن الرابع عشـر، ذلك لأن هناك اختلافاً آخر بين أولئك عن زمان نشـره وتداوله بين العامة فمنهم من يسـتدل بذلك على خلو الكتاب من ذكر القهوة والتبغ اللذين لم يعرفا قبل القرن الخامس عشـر ومنهم من لا يسـتبعد أن يكون قد أضـيفت إلى الكتاب حكايات شـتى وأخبار عديدة من قرنٍ إلى قرنٍ حتى وصـل إلينا بصـيغته النهائية ، ويذهب البعض الآخر إلى أن الكتاب معاصـر تماماً لكتاب (**كليلة ودِمنة**) مسـتدلاً في ذلك إلى أن عباراته شـعبية سـلسـة بعيدة عن التعقيد الأدبي، كعبارة أهل العامة في عصرنا الحاضر**(6)** .

محتوى الكتاب : قالب كتاب ألف ليلة وليلة قصصي رائع ، بعيد عن التعقيد والتكلف ، لغته سلسة شـعبية ، بعيدة عن اللغة الأدبية المتكلفة، لغة شـعبية بسـيطة تدخل إلى ذهن عامة الشـعب فيلذون لها ويطربون دون اللجوء إلى التفتيش عن المعاني واسـتخراجها من جمل وعبارات عويصـة لا يمكنهم الغوص عليها والتعمق في فهم ما دق منها، والأسـلوب مبسـط وسـهل وسـلس لا تكليف فيه ولا تصـنع ، غير أن القارئ سـرعان ما يكتشـف أنه ليس لكاتب واحد سـار فيه على نمط واحد وأسـلوب واحد ، فهو رشـيقاً تارة ، وبليداً تارة أخرى، تقفز العبارات المسـتعملة هنا إلى نظر القارئ

وفكره بسرعة طوراً، ولا يطرب لها ولا يهتز حين يقرأها في قصة ثانية طوراً أخر، وعلى العموم، فالأسلوب الذي كتب به الكتاب أسلوب قصصي شعبي ساعد على انتشار الكتاب واشتهاره وتداوله بين الناس.(7)

نماذج مُختارة مِن الشِعر الوعَظي والديني في كتاب ألف ليلة وليلة:

مِن الطويل:

تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا ... فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ

وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا ... عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ

وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً ... إِذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا ... وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَنَطولُ

وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى النّاسِ قَولَهُم ... وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ

هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشاعر الجاهلي السموأل **(8)** يقول في مطلعها:

إِذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ ... فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها ... فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ **(9)**

مِن البسيط:

أعدى عدوّك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل

وإنّما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعوّل في الدنيا على رجل

هذه الأبيات للشاعر العباسي **الطغرائي (10)**، أطلق عليها **لامية العجم** نسبة لقائلها مقابل **لامية العرب للشنفرى (4)**، وهي تربو على الستين بيتاً **منها:**

أصالة الرأي صانتني من الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي

أريد بسطة كفّ استعين بها ... على قضاء حقوق للعلا قبلي

إنَّ العلا حدّثتني وهْي صادقة ... فيما تحدّث إنّ العزّ في النقل

أعلّـــل الـــنفس بالآمـــال أرقبهـــا ... مـــا أضـــيق العـــيش لـــولا فســـحة الأمـــل

أعـــدى عـــدوّك أدنـــى مـــن وثقـــت بـــه ... فحـــاذر النـــاس واصـــحبهم علـــى دخـــل

وإنّمـــا رجـــل الـــدنيا وواحـــدها ... من لا يعوّل في الدنيا على رجل **(11)**

من الطويل..

فَعلنـــا جَمـــيلاً قَابلونـــا بِضِـــدهِ ... وهَذا لَعمري مِن فِعالِ الفَواجِرِ

ومِـــن يَفعَـــلِ المَعـــروفَ فـــي غَيـــرِ أهلِـــهِ ... يُجازى كَما جوزي مُجيرُ أمُ عَامِرِ

البيت ينسب للشاعر الجاهلي حاتم الطائي **(12)** ويعكس الشعور بالإحباط الذي يصيب الإنسان عندما يتوقع من صاحبه خيراً ويقابله شراً.

هذا وقد كانت العرب تُكني أنثى الضبع **(أم عامر)** وقصتها مع الإعرابي الذي استجارها فأكلته معروفة في كتب الأدب العربي، وفي المستطرف أبياتاً تُشير لهذا المعنى، تقول:

أعـــدَّ لهـــا لمـــا اســـتجارت ببيتِـــهِ ... أحاليـــبَ ألبـــانِ اللِقـــاحِ الـــدوائِرِ

وأســـمنها حتـــى إذا مـــا تمكنـــت ... فَرتـــهُ بأنيـــابٍ لهـــا وأظـــافِرُ

فقُـل لِـذوي المعـروف هـذا جـزاءُ مَـن ... يجـودُ بِمعـروفٍ علـى غَيـرِ شَـاكِرِ **(13)**

من البسيط

بقيـــت فـــي العـــز والاقبـــال يـــا دار ... مـــا جـــن ليـــل ولاحـــت فيـــه أنـــوار

فـــي بابـــك الســـعد يـــأوي كـــل مـــن دخلـــوا ... والخيـــر منـــك لمـــن وافـــاك مـــدرار

ينسب هذان البيتان للشاعر ابن الحجاج **(14)** ولم يتم العثور في ديوانه الشعري على ما يؤكد أن البيتين للشاعر قطعياً.

من الطويل

تحيّـــرت والـــرحمن لاشـــك فـــي أمـــري ... **وحاطـــت بـــي الأحـــزان مـــن حيـــث لا أدري**

سأصـــبر حتـــى يعلـــم النـــاس أننـــي ... **صـــبرت علـــى شـــيء أمـــرُ مـــن الصـــبر**

تُعرف هذه الأبيات بقصيدة **(الصبر)**، وهذه الأبيات موجودة في ديوان الإمام علي بن أبي طالب **(15)** وبأبيات مزيدة يقول **فيها:**

تحيّـــرت والـــرحمن لاشـــك فـــي أمـــري ... وحاطـــت بـــي الأحـــزان مـــن حيـــث لا أدري

سأصـــبر حتـــى يعجـــز الصـــبر عـــن صـــبري ... سأصـــبر حتـــى يقضـــي الله فـــي أمـــري

سأصـــــبر مغلوبـــــاً بغيـــــر توجّـــــعٍ ... كمـــا يصـــبر الظمـــآن فـــي أزمـــن الحـــرّ

سأصـــــبر حتـــــى يعلـــــم النـــــاس أننـــــي ... صـــبرت علـــى شـــيء أمـــرُّ مـــن الصـــبر

ولا شـــــيء مثـــــل الصـــــبر مـــــرٌّ وإنمـــــا ... أمـــرُّ مـــن الأمـــرّين إن خـــاننني صـــبري

ومـــــن قـــــال أن الـــــدهر فيـــــه حـــــلاوة ... فـــلا بـــد مـــن يـــومٍ أمـــرُّ مـــن المـــرّ

فكـــم مـــن صـــحيحٍ مـــات مِـــن غيـــرِ عِلـــة ... وكـــم مِـــن عليـــلٍ عـــاش دهـــراً إلـــى الـــدهرِ

وكـــم مِـــن فتـــى يُمســـي ويُصـــبح آمِنـــاً ... وقـــد نُســـجت أكفانـــهُ وهـــو لا يَـــدري **(16)**

من البسيط:

لا تَظلمـــــنَ إذا مـــــا كُنـــــتَ مُقتـــــدراً ... فـــالظُلم مَرتعـــه يُفضـــي إلـــى النَـــدَم

تَنـــــامُ عَينُـــــكَ والمَظلـــــومُ مُنتبـــــهُ ... يَـــدعو عَليـــكَ وعَـــينُ اللهِ لـــم تَـــنمِ **(17)**

من الكامل:

تَنـــــزه عـــــن مُجالســـــةِ اللِئـــــامِ ... وألمِـــم بـــالكِرامِ بنـــي الكِـــرام

ولا تَـــكُ واثقـــاً بالـــدَهرِ يومـــاً ... فـــإن الـــدَهرَ مُنحـــلُ النِظـــامِ

وجد الباحث هذان البيتان في ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ووجد تكملة لهذين البيتين في ديوانه **وهي:**

ولا تَحسِـــد علـــى المَعـــروفِ قومـــاً ... وكُـــن مِـــنهم تَنـــل دارَ الســـلام

وثِـــق بـــاللهِ ربـــكَ ذي المَعـــالي ... وذي الآلاءِ والـــنِعم الجِســـام

وكُـــن للعِلـــمِ ذا طَلَـــبٍ وبَحـــثٍ ... ونـــاقِش فـــي الحَـــلالِ وفـــي الحَـــرامِ
وبـــالعوراءِ لا تنطـــق ولكـــن ... بِمـــا يُرضـــي الإلـــه مـــن الكَـــلام
وإن خـــانَ الصـــديقُ فـــلا تَخنـــه ... ودُم بـــالحِفظِ مِنـــهُ وبالـــذِمَام
ولا تَحمـــل علـــى الإخـــوانِ ضِـــغناً ... وخُـــذ بالصَـــفحِ تـــنجَ مِـــن الآثـــام **(18)**

ومن البحر الهزج، هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب، يقول فيها:

دع الحـــــرص علـــــى الـــــدنيا ... وفـــــي العـــــيش فـــــلا تطمـــــع
ولا تجمـــــع لـــــك المـــــال ... فمـــــا تـــــدري لمـــــن تجمـــــع
ولا تـــــدري أفـــــي أرضِـــــكَ ... أم فـــــي غيرهـــــا تُضـــــرع
فـــــإن الـــــرزق مقســـــوم ... وســـــوء الظَـــــن لا يَنفـــــع
فقيـــــرٌ كـــــلُ مـــــن يَطمـــــع ... غَنِـــــيٌ كُـــــل مـــــن يَقنـــــع **(19)**

من المجتث

تتردد هذه الأبيات الشِعرية كثيراً في قصص وحكايا الكتاب، وتُنسب للإمام الشافعي **(20)**، لم ترد هذه الأبيات في ديوان الشاعر، ولكن صفحات التواصل تنسبها إليه، وفيها **فيقول:**

يـــــا حُرقـــــةَ الـــــدَهرِ كُفـــــي ... إن لـــــم تَكفـــــي فَعِفـــــي
فـــــلا بِحظـــــيَ أعطـــــى ... ولا بِضـــــعةِ كَفـــــي
خَرجـــــتُ أطلـــــبُ رِزقـــــي ... وَجـــــدت رِزقـــــي تـــــوفي
كـــــم جَاهِـــــلٌ فـــــي ظُهـــــورٍ ... وعَـــــالِمٌ مُتَخفـــــي **(21)**

من الطويل

وفي هذه الأبيات يذكر ويُعدد لإمام الشافعي الأسباب التي يحق للإنسان مغادرة الديار، ومفارقة الأهل والأصحاب من أجلها، **فيقول:**

تغـرب عـن الأوطـان فـي طلـب العـلا وســافر ففــي الأســفار خمــس فوائــد
تفــرج هــمٌ واكتســاب معيشــةٌ علــم وآداب وصــحبة ماجــد
وإن قيـل فـي الأسـفار غـمٌ وكربـةٌ وتشــتيت شــمل وارتكــاب شــدائد
فمـوت الفتـى خيـرٌ لـه مـن حياتـه بــدار هــوانٍ بــين واشٍ وحاســد **(22)**

من الكامل:

أحســنتَ ظنــك بالأيــامِ إذ حســنتُ وَلَــمْ تَخَــفْ سُــوءَ مَــا تَــأْتِي بِــهِ الْقَــدَرُ
وســالمتكَ الليــالي فــاغتررت بهــا وعنــدَ صــفوِ الليــالي يحــدثُ الكــدرُ

هذان البيتان من جملة أبيات ثلاثة للإمام الشافعي الشاعر العباسي وصاحب المذهب الإسلامي المعروف حيث **يقول:**

تــاهَ الأعــرج واســتعلى بــه الخطــرُ فقــل لــهُ خيــرُ مــا اســتعملتهُ الحــذرُ
أحســنتَ ظنــك بالأيــامِ إذ حســنتُ وَلَــمْ تَخَــفْ سُــوءَ مَــا تَــأْتِي بِــهِ الْقَــدَرُ
وســالمتكَ الليــالي فــاغتررت بهــا وعنــدَ صــفوِ الليــالي يحــدثُ الكــدرُ **(23)**

من الوافر

وأنطَقــتِ الــدَراهِمُ بَعــدَ صَــمتٍ أناســاً بَعــدما كَــانوا سُــكوتا
فِمــا عَطفــوا علــى أحــدٍ بِفضــلٍ ولا عَرفــوا لِمكرمــةٍ ثُبوتــا **(24)**

من الوافر:

مشــيناها خطــى كتبــت علينــا ومــن كتبــت عليــه خطــى مشــاها
ومــن كانــت منيتــه بــأرضٍ فلــيس يمــوت فــي أرضٍ ســواها

هذا البيتان اليتيمان للشاعر أحمد بن فارس **(25)** الحكمة البليغة للشاعر العباسي إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني **(أبو العتاهية)** شاعر الزهد والحِكم والمواعظ، ويأتي هذا البيت من ضمن مجموعة أبيات تُعزز فكرة أن الأرزاق مقسومة ومقدرة مِن عند الله تعالى، ولا يملك الإنسان القدرة على جلبها بِحيلته وقدرته

ومنها:

ونفســـك فُـــزْ بِهـــا إن خِفـــت ضَـــيماً وخَـــلِّ الـــدار تَنعـــي مَـــن بناهـــا
فإنـــــكَ واد أرضـــــاً بـــــأرضٍ ونفسُـــكَ لـــم تجـــد نفســـاً سِـــواها
عجبـــتُ لِمـــن يعـــيشَ بِـــدارِ ذُلٍ وأرضُ الله واســـعة فِلاهـــا **(26)**

من الطويل:

هـــو الـــرزق لا حـــل لـــديك ولا ربـــط ولا قلـــمٌ يُجـــدي عَليـــكَ ولا خـــطُ

وجد الباحث هذا البيت في كتاب الإلمام للنويري، وهو من جملة أبيات لم تُنسب لشاعر معين، يقول فيها **صاحِبها:**

ومـــا الـــرِزق و الآجـــالُ إلا مواهِـــبٌ فـــأرضٌ بِهـــا خَصـــبٌ وأرضٌ بِهـــا قَحـــطُ
وأرزاقُنـــــا مَقســـــومةٌ فكأننـــــا طُيـــورٌ لنـــا فـــي كُـــلِ ناحيـــة لَقـــطُ
فطيـــرٌ يَطيـــرُ الجـــو يطلـــبُ رِزقَـــهُ وآخـــرُ يـــأتي رِزقـــهُ وهـــو لا يَخطـــو
تَحـــطُ صُـــروفَ الـــدَهرِ كُـــل مُهـــذبٍ وتَرفـــعُ نَـــذلاً تُســـتحقُ لـــه الحَـــطُ
فيـــا مَـــوتُ زُر إن الحيـــاةَ ذميمـــةٌ إذا انحطـــتِ البـــازاتُ وارتفـــعَ الـــبَطُ **(27)**

من الوافر:

رمـــــاني الـــــدهر بـــــالأرزاء حتـــــى فـــؤادي فـــي غشـــاء مـــن نبـــال
فصـــــرت إذا أصـــــابتني ســـــهام تكســـرت النصـــال علـــى النصـــال

هذان البيتان من قصيدة طويلة للشاعر العباسي أبو الطيب المتنبي **(28)** يقول **فيها:**

نُعِـــدّ المَشـــرَفيّةَ والعَـــوالي وتَقْتُلُنـــا المَنُـــونُ بِـــلا قِتـــالِ
ونَـــرْتَبِطُ السّـــوابِقَ مُقرَبـــاتٍ ومـــا يُنْجـــينَ مِـــنْ خبَـــبِ اللّيـــالي
ومَـــنْ لـــم يَعشَـــقِ الـــدّنيا قَـــديماً ولكِـــنْ لا سَـــبيلَ إلـــى الوِصـــالِ

نَصـــيبُكَ فـــي حَياتِـــكَ مـــن حَبيـــبٍ نَصـــيبُكَ فـــي مَنامِـــكَ مـــن خيَـــالِ
رمـــاني الـــدهر بـــالأرزاء حتـــى فـــؤادي فـــي غشـــاء مـــن نبـــال
فصـــرت إذا أصـــابتني ســـهام تكســـرت النصـــال علـــى النصـــال **(29)**

من الكامل

والنـــاس مشـــتبهون فـــي إيـــرادهم وتبـــاين الأقـــوام فـــي الإصـــدار
ومـــن الرجـــالِ معـــالمٌ ومجاهـــلٌ ومـــن النجـــوم غـــوامضٌ ودراري

هذان البيتان من قصيدة طويلة جداً تقترب مِن التسعين بيتاً للشاعر العباسي أبو الحسن علي بن محمد التهامي **(30)** ولعلها سبب شهرته الواسعة، يقول في مقدمتها، من **الكامل:**

حكـــمُ المنيَّـــة فـــي البريَّـــة جـــارِ مـــا هـــذه الـــدنيا بـــدار قـــرار
بينـــا يُـــرى الانســـانُ فيهـــا مخبـــراً حتـــى يُـــرى خبـــراً مـــن الاخبـــار
طُبعـــت علـــى كـــدرٍ وأنـــت تريـــدُها صـــفواً مـــن الأقـــذاء والأكـــدار
ومكلّـــف الأيَّـــامِ ضـــدَّ طباعهـــا متطلّـــبٌ فـــي المـــاءِ جـــذوة نـــار
وإذا رجـــوتَ المســـتحيل فإنمـــا تبنـــي الرَّجـــاء علـــى شـــفيرٍ هـــار
فـــالعيشُ نـــوم والمنيّـــة يقظـــة والمـــرءُ بينهمـــا خيـــالٌ ســـار
والـــنفسُ إن رضـــيت بـــذلك أو أبـــت منقـــادةٌ بأزمـــة المقـــدار **(31)**

مع إن أبا نواس **(32)** كان من الشعراء الخمرة والمجون إلا أن قصص وحكايا ألف ليلة وليلة تدون له من دواوينه الشعرية الكثير مِن أشعار الوعظ الديني اختار الباحث منها، من **الوافر:**

أيـــا مَـــن لـــيس لـــي مِنـــهُ مُجيـــرُ بِعفـــوكَ مِـــن عـــذابِكَ أســـتجيرُ
أنـــا العَبـــدُ المُقـــر بِكـــلِ ذنـــبٍ وأنـــتَ السـيدُ المـــولى الغَفـــورُ
فـــإن عـــذّبتني فبِســـوءِ فِعلـــي وإن تَغفِـــر فأنـــتَ بِـــهِ جَـــدير

أقـــــر إليـــــكَ مِنـــــكَ وأيـــــنَ إلا إليـــكَ يَفـــرُ منـــكَ المُســـتجيرُ **(33)**

ونراه في هذه الأبيات يحذر من الموت، ويدعو إلى ضرورة الاستعداد لها قائلاً، من **الكامل:**

أفنيـــت عمـــرك والـــذنوب تزيـــد والكاتـــب المحصـــي عليـــك شـــهيد
كـــم قُلـــت لســـتُ بِعائِـــدٍ فـــي ســـؤاةٍ ونَـــذرتَ فيهـــا ثـــم صِـــرتَ تعـــود
حتـــى متـــى لا تَرعـــوي عـــن لَـــذةٍ وحِســـابُها يـــوم الحِســـابِ شـــديدُ
وكَـــأنني بِـــكَ قـــد أتتـــك مَنِيّـــةٌ لا شَّـــكَ أن سَـــبيلها مَـــورود **(34)**

كم هو جميل أن يعاتب المرء نفسه، ويأمرها باتباع الطريق القويم، ويرجو عفو الله ومغفرته، رغم الذنوب والخطايا التي اقترفها، حيث يقول، من مجزوء الرمل:

يـــــا نِواســـــيُ تـــــوقر وتَجمـــــل وتَصـــــبر
ســـــاءَكَ الـــــدَهرُ بِشـــــيء وبِمـــــا سَّـــــرَكَ أكثـــــر
يـــــا كبيـــــر الـــــذنب عَفـــــو اللهِ مِـــــن ذَنبـــــكَ
أكبـــــر الأشـــــياءِ عـــــن أكبـــــر عَفـــــو اللهِ أصـــــغر
لـــــيسَ للإنســـــانِ إلا مـــــا قضـــــى اللهُ وقـــــدَّر
لـــــيسَ للمَخلـــــوقِ تـــــدبير بـــــل اللهُ المُـــــدَّبِر **(35)**

ثم نجده في هذه الأبيات يخاطب الله جلا جلاله، يطلب منه العفو والصفح وغفران الذنوب، فما مِن وسيلة للنجاة إلا منه، وما مِن ملاذٍ مِن الله إلا إليه، فيقول، مِن **الكامل:**

يـــا رب إن عظُمـــت ذُنـــوبيَ كَثـــرةً فَلقـــد عَلِمـــتُ بـــأن عَفـــوكَ أعظـــمُ
إن كـــانَ لا يَرجـــوكَ إلا مُحسِـــنٌ فـــبِمَن يَلُـــوذُ يَســـتجيرُ المُجـــرِمُ
أدعـــوكَ ربِّ كمـــا أمَـــرتَ تضـــرُعاً فـــإذا رَددتَ يَـــدي فمـــن ذا يَـــرحمُ
مـــا لـــي إليـــكَ وســـيلةٌ إلا الرجـــا وجَميـــلُ عَفـــوكَ ثـــم أنَّـــيَ مُســـلِمُ **(36)**

وكذلك الحال مع الشاعر العباسي بشار بن برد، شاعر الخمرة والمُجون والغزل الصريح، الشاعر الذي اتهم بالكفر والزندقة، إلا أننا نجد له بعض الأثار الشِعرية ذات المدلول الوعظي والديني في قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة مِثل قوله، من المتقارب:

أتُـــوبُ إليـــكَ مِـــن الســـيئاتِ ومِـــن دَركٍ ومِـــن تَبعـــات

فإنَـــكَ غـــافِرُ الـــزَّلاتِ وأنـــتَ أحَـــقُ بالرَحمـــات **(37)**

وله في هذا السياق بيتاً فلسفياً جميلاً يُتمثلُ بِهش في الحِكمة والأخلاق، يحث فيه الشاعر على التسامح وقُبول العيوب مِن الأصدقاء والناس عموماً يقول فيه، من **الطويل:**

إذا أنـت لـم تَشـرب مِـراراً علـى القَـذى ضَـمِئتَ وأي النـاسِ تَصـفو مَشـاربه

والأبيات التي تسبقه **هي:**

إذا كُنـتَ فـي كُـلِ الأمُـور مُعاتِبـاً صَـديقُك لـم تَلـق الـذي لا تُعاتبـه

فعِـشْ واحِـداً أوصِـلْ أخَـاكَ فإنـهُ مُقـارِفُ ذنبـاً مَـرَّةً ومُجانبـه **(38)**

وتُنسب هذه الأبيات للشاعر المُتلمس، ولكن محمد الطاهر بن عاشور محقق ديوان الشاعر بشار بن برد يثبت بأن الأبيات للشاعر بشار بن برد.

من الوافر

أيـا مَـن لـيس لـي مِنـهُ مُجيـرُ بِعفـوكَ مِـن عـذابِكَ أستجيرُ

أنـا العَبـدُ المُقـر بِكـلِ ذنـبٍ وأنـتَ السـيدُ المـولى الغَفـورُ

فـإن عـذّبتني فِبسـوءِ فِعلـي وإن تَغفِـر فأنـتَ بِـهِ جَـدير

أقـر إليـكَ مِنـكَ وأيـنَ إلا إليـكَ يَفـرُ منـكَ المُسـتجيرُ **(39)**

من البسيط

مـن يفعـلِ الخيـر بـين الـورى لا يـذهب العُـرفَ بـين الله والنـاس

هذا البيت الشِعري من جملة أبيات تقترب من العِشرين بيتاً للشاعر **الحطيئة (40)**، **قالها** عند الخليفة عمر بن الخطاب وكعب الأخبار عنده، فقال كعب الأخبار: يا أمير المؤمنين ليس هو من قال هذا، إنه مكتوب في التوراة: **(من يصنع الخير لا يضيع عندي، لا يذهب الخير بيني وبين عبدي)** والقصة في كتاب (المحاسن **والأضداد)**، **يقول الحطيئة:**

وَاللهِ مـــا مَعشَـــرٌ لامـــوا اِمـــرَأَ جُنُبـــاً ... فـــي آلِ لأيِ بـــنِ شَـــمّاسٍ بِأَكيـــاسِ
عَـــلامَ كَلّفتَنـــي مَجـــدَ اِبـــنِ عَمِّكُـــمُ ... وَالعـــيسُ تَخـــرُجُ مِـــن أَعـــلامِ أَوطـــاسِ
مـــا كـــانَ ذَنـــبُ بَغـــيضٍ أَن رَأى رَجُـــلاً ... ذا فاقَـــةٍ عـــاشَ فـــي مُســـتَوعَرٍ شـــاسِ
جـــارٌ لِقَـــومٍ أَطـــالوا هـــونَ مَنزِلِـــهِ ... وَغـــادَروهُ مُقيمـــاً بَـــينَ أَرمـــاسِ **(41)**

من البسيط

إن قـــل مـــالي فـــلا خـــل يصـــاحبني ... أو زاد مـــالي فكـــل النـــاس خلانـــي
فكـــم عـــدو لأجـــل المـــال صـــاحبني ... وكـــم صـــديق لفقـــد المـــال عـــاداني

هذان البيتان من جملة أبيات تدعو إلى توخي الحذر والحيطة وقراءة المواقف والاستعداد لمجابهة مستحدثات الأمور، وهو كثير في قصص وحكايا ألف ليلة وليلة، يقول **فيها**:

يـــا واضـــعُ الســـر فَـــيمن لَـــيس يَكتمـــهُ ... كواضِـــعِ الـــريحِ فـــي أكمـــامِ عُريـــانِ
يـــا طـــارِحَ العلـــمَ بـــين الجـــاهِلينَ بِـــهِ ... كواقِـــدِ الشِـــمعَ فـــي قاعـــاتِ عِميـــانِ
يـــا طالِـــبَ الخَيـــرِ مِـــن أعدائِـــهِ كَرمـــاً ... كطالِـــبِ الشَـــهدِ مِـــن أنيـــابِ ثُعبـــانِ
وإن كَرمَـــتَ بِشـــيءٍ لا تَمُـــنَّ بِـــهِ ... لا خَيـــرَ فـــي نِعمـــةٍ مِـــن يـــدِّ مَنَّـــانِ **(42)**

من الوافر

إذا مـــــا النّـــــاسُ جَـــــرّبَهُمْ لَبِيـــــبٌ ... فـــــإنّي قَـــــدْ أكَلّـــــتُهُمُ وَذاقَـــــا
فَلَـــــمْ أرَ وُدّهُـــــمْ إلاّ خِـــــداعاً ... وَلـــــم أرَ ديـــــنَهُمْ إلاّ نِفَاقَـــــا

هذان البيتان من قصيدة طويلة تصل إلى أربعين بيتاً موجودة بديوان الشاعر العباسي الكبير المتنبي **(43)** وهي آخر أبيات القصيدة، يقول **فيها**:

إذا مـــــا النـــــاسُ جَـــــرَّبَهُم لَبيـــــبٌ ... فَـــــإنّي قَـــــد أَكَلـــــتُهُمُ وَذاقـــــا
فَلَـــــم أَرَ وُدَّهُـــــم إلّا خِـــــداعاً ... وَلَـــــم أَرَ ديـــــنَهُم إلّا نِفاقـــــا
يُقَصِّـــــرُ عَـــــن يَمينِـــــكَ كُـــــلُّ بَحـــــرٍ ... وَعَمّـــــا لَـــــم تُلِقـــــهُ مـــــا أَلاقـــــا
وَلَـــــولا قُـــــدرَةُ الخَـــــلّاقِ قُلنـــــا ... أَعَمـــــداً كـــــانَ خَلقُـــــكَ أَم وِفاقـــــا
فَـــــلا حَطّـــــت لَـــــكَ الهَيجـــــاءُ سَـــــرجاً ... وَلا ذاقَـــــت لَـــــكَ الـــــدُنيا فِراقـــــا **(44)**

من مجزوء الرمل:

قُـــــلْ لِمـــــن يَحمـــــلُ هَمـــــاً ... إنَّ هَمـــــاً لا يَـــــدوم
مِثلمـــــا يَفنـــــى السُـــــرورُ ... هَكـــــذا تَفنـــــى الهُمـــــوم

هذان البيتان للشاعر بها الدين زهير، وهي من جملة أبيات تحث على الأمل والتفاؤل، فالهموم لا تدوم، وتكملة الأبيات **هي**:

أيهـــــا الحامِـــــلُ همـــــاً ... إنَّ همـــــاً لا يَـــــدوم
مِثلمـــــا تَفنـــــى المَســـــراتُ ... كَـــــذا تَفنـــــى الهُمـــــوم
إن قَســـــا الـــــدَهرُ فـــــإن ... اللهَ بالنـــــاسِ رَحـــــيم
أو تَـــــرى الخَطـــــبَ عَظيمـــــاً ... فَكـــــذا الأجـــــرُ عَظـــــيم **(45)**

من الوافر

ولســـــت أرى الســـــعادة جمـــــع مـــــال ... ولكـــــن التقـــــي هـــــو الســـــعيد
وتقـــــوى الله خيـــــر زاد حقـــــاً ... وعنـــــد الله تلقـــــى مـــــا تريـــــد

هذان البيتان للشاعر المخضرم الحطيئة **(46)**، كان هجاءً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد، هجا نفسه وأمه وأباه، والبيت الثالث لهذه الأبيات هو، مِن **الوافر**:

وَمـــــا لا بُـــــدَّ أن يَـــــأتي قَريـــــبٌ وَلَكِـــنَّ الّـــذي يَمضـــي بَعيـــدُ **(47)**

من مجزوء الكامل:

ســـــــامِحْ أخـــــــاكَ إذا خلَـــــــطْ منـــــــهُ الإصـــــــابَةَ بـــــــالغلَطْ

وتجـــــــافَ عـــــــنْ تعْنيفِـــــــه إنْ زاغَ يومـــــــاً أو قسَـــــــطْ

هذان البيتان من ضمن مجموعة من الأبيات التي تضمنتها مقامات الحريري، وهي أبيات تدعو إلى المسامحة وتجاوز السيئات والأخطاء، وفيها يقول شاعرها الذي لم يحدده الحريري، وربما تكون هذه الأبيات للحريري **نفسه:**

ســـــــامِحْ أخـــــــاكَ إذا خلَـــــــطْ منـــــــهُ الإصـــــــابَةَ بـــــــالغلَطْ

وتجـــــــافَ عـــــــنْ تعْنيفِـــــــه إنْ زاغَ يومـــــــاً أو قسَـــــــطْ

واحفَـــــــظْ صَـــــــنيعَكَ عنـــــــدَه شـــــــكرَ الصّـــــــنيعَةَ أم غمَـــــــطْ

واعْلَـــــــمْ بأنّـــــــكَ إن طلبْـــــــتَ مهـــــــذّباً رُمـــــــتَ الشّـــــــطَطْ

مـــــنْ ذا الـــــذي مـــــا ســـــاء قـــــطّ ومـــــنْ لـــــهُ الحُسْـــــنى فقـــــطْ

أوَمَـــــا تَـــــرى المَحْبـــــوبَ والمَكـــــروهَ لُـــــدًّا فـــــي نمَـــــطْ

ولـــــو انتقَـــــدْتَ بَنـــــي الزّمـــــانِ وجَـــــدتَ أكثـــــرَهُم ســـــقَطْ

رُضْـــــتُ البَلاغَـــــةَ والبَراعَـــــةَ والشّـــــجاعَةَ والخِطَـــــطْ

فوجَـــــدتُ أحســـــنَ مـــــا يُـــــرى ســـــبْرَ العُلـــــومِ معـــــاً فقـــــطْ **(48)**

من الكامل

يـــــا خَاطـــــبَ الـــــدُنيا الدَنيـــــة إنهـــــا شَـــــركُ الـــــرَدى وقـــــرارةُ الأكـــــدارِ

دارٌ متـــــى مـــــا أضـــــحكتْ مِـــــن يومِهـــــا أبكَـــــتْ غـــــداً نَبـــــأً لَهـــــا مِـــــن دارِ

وهذان البيتان أيضاً وجدهما الباحث في المقامة الشِعرية للحريري، وهما مِن جُملةِ أبيات جميلة يذم فيها الشاعر الدنيا، ويصفها بالدنية، ويحذر الناس الغافلين من الدنيا الاغترار بِها، والانجرار ورائها، فهي إذا أضحكت أبكت، **فيقول:**

يـــا خاطـــبَ الـــدُنيا الدَنيـــةَ إنهـــا شَـــرَكُ الـــرَدى وقـــرارةُ الأكـــدارِ
دارٌ متـــى مـــا أضْـــحكت مِـــن يومِهـــا أبْكَـــت غَـــداً تبـــاً لهـــا مِـــن دارِ
كـــم مُزدهـــىَ بِغرورِهـــا حتـــى بـــدا مُتمـــــــردا مُتجـــــــاوزَ المِقـــــــدارِ
قَلِبـــت لـــه ظَهـــرَ المِجَـــنِ وأولَغـــتْ فيـــه المُـــدى ونَـــزتْ لإخـــذِ الثـــأر
فاربـــأ بِعُمـــرِكَ أن يَمُـــرَ مُضـــيعاً فيهـــا سُـــدىً مِـــن غَيـــر مـــا استظهارِ
وارقـــبْ إذا مـــا ســـالمتْ مِـــن كَيـــدها حَـــربَ العِـــدا وتوثـــبَ الغَـــدَّارِ
واعلـــم بـــأن خُطوبَهـــا تَفجـــع ولـــو طـــالَ المَـــدى ونَـــت سُـــرى الأقـــدار **(49)**

خاتمة البحث :

قد يعتقد البعض بأن قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة تهدف في الأصل إلى الترفيه والتسلية ، بل ويرى البعض بأنها تدعو إلى الكُفر والمُجون ـ **أعوذُ بالله** ـ وهذا التفكير غير صحيح فالكتاب يعتبر جزءاً مهماً من الأدب العربي ، يخدم وظيفة تربوية وتوجيهية في المجتمع العربي الإسلامي ويهدف إلى أخذ العِضة والعِبرة مِن قِصص وحكايا الأمم السابقة وما حل بِها، فالشِعر الوعظي والديني المبثوث في ثنايا الكتاب لا يمكن حصرها وما تم كتابته في هذا البحث قليلٌ مِن كثير، وغيض مِن فيض فقلما تجد قصة أو حكاية في الكتاب إلا ولها مِن الشِعر الوعظي نصيب ، وبذلك يمثل هذا اللون من الشعر جانباً من النسيج الثقافي والديني في المجتمع الذي تم فيه

نتائج البَحـث:

1 . أغلب الشواهد الشِعرية التي تضمنتها قصائد الوعظ الديني من ديوان حسان بن ثابت وعلي بن أبي طالب – **كرم الله وجهه** – والشافعي والمُتنبي وأبو تمام وصولاً إلى الشاعر اللبناني جبران خليل جبران.

2 . كان الشعر في قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة وسيلة للتعبير عن المشاعر الجياشة التي قد يصعب وصفها بالسرد النثري فهو إيقاعاً موسيقياً مميزاً يتخلل ثنايا النص السردي فيمنحه متعة وجمالاً.

3 - قصص وحكايا كتاب ألف ليلة وليلة تمازج بين الواقع والتاريخ والخرافة والأسطورة والغرام والرومانسية وهذا التمازج كان من نِتاج كبار الرواة والقصاصين والشعراء والنقاد، الأمر الذي ساعد على بقائه واستمراره عبر الأجيال.

4 . للشعر الحديث دور ونصيب في ثنايا قصص وحكايا ألف ليلة وليلة وهو دليل قاطع على استمرار رواية القصص حتى فترات متأخرة من العصر الحديث.

5 . ليست كل قصص وحكايا ألف ليلة وليلة مُجون وخَلاعة وترف، بل يوجد في هذه القصص والحكايا من البطولات والفتوح الإسلامية والشِعر الوعَظي والديني الكثير الذي يحتاج إلى باحثين متخصصين لدراسة هذا التراث الأدبي دراسة واعية ومستفيضة وتصنيفه وإبعاد الغث من القصص الهابطة والرخيصة والمُبتذلة ترك السمين.

توصيات البحث: تتمحور توصيات الباحث في النقاط الثلاث التالية:

1 – ضرورة إعادة قراءة كتاب **(ألف ليلة وليلة)** قراءة متأنية، وضرورة تصنيفه، واستخراج القصص الدينية والفتوحات الإسلامية، واستخراج الشعر الديني والشعر الوعظي، وجعلها في كتب مستقلة.

2 – التأكيد على أن كتاب ألف ليلة ليس كتاب ترف ولهو، إنما يحتوي على مئات القصص الدينية والإسلامية، ومئات الأبيات الشعرية في الوعظ والإرشاد، والتي نحن في أمس الحاجة إليها.

3 – لما للتراث الشعبي والقصصي من أهمية في حياة الشعوب، فإن كتاب ألف ليلة وليلة يجب توظيفه تربوياً للاستفادة من قيمه الدينية والوعظية المستمدة من التراث.

هوامش البحث:

1-(المعجم المفصل في علم العَروض والقافية وفنون الشعر، إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1991 م) ص 276

2- لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، باب حَكَيَ ، ط3، 1994 م، دار صادر، بيروت لبنان.

3-(المرجع السابق، مؤسسة الزين للطباعة والنشر، بيروت لبنان ص .2)

4-(مرجع سابق، مقدمة ألف ليلة وليلة، مؤسسة الزين للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص .3) .

5-(مرجع سابق، مقدمة ألف ليلة وليلة، مؤسسة الزين للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص .3)

6- السموأل: هو السموأل بن غريض بن عاديا بن رفاعة بن الحارث الأزدي، الشاعر الجاهلي، ضُرب به المثل في الوفاء، كان ذا بيان وبلاغة وأحد أكثر الشعراء شهرة، عاش في القرن السادس الميلادي ومات في أواخره، وذهب الزركلي إلى أنه توفى نحو **65 قبل الهجرة، أي نحو 560 م** ، الأعلام **(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)** خير الدين الزركلي ، **جـ 3 ، صـ 140** ، دار العلم للملايين .

7- ديوان السموأل **صـ 66**، صنعه أبي عبد الله نفطويه ، تحقيق وشرح دكتور واضح الصمد ، **ط 1** ، مكتبة لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت / لبنان ، **1996 م** .

8- الطغرائي: مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد الدؤلي الكناني نسباً، الأصبهاني مولداً في **455 هـ / 1061 م**، قُتل سنة **513 هـ / 1121 م**، وقد جاوز الستين، أعلام الزركلي، **جـ 2، صـ 246.**

9- الشنفرى: هو ثابت بن أواس **. وليس أوس .** الأزدي، شاعر جاهلي مِن فحول الطبقة الثانية، وبعد مِن فُتاك العرب، ولد في جزيرة العرب بالقرن الخامس، نشأ في قبيلة فَهم العدنانية، مات سنة **70** قبل الهجرة النبوية، **525 م**، أعلام الزركلي، **جـ 5، صـ 85.**

10- ديوان الطغرائي، **صـ 301**، تحقيق دكتور علي جواد الطاهر **(أستاذ سابق بجامعة بغداد)** والدكتور يحيى الجبوري **(أستاذ بجامعة قطر)، ط 2**، مطابع الدوحة الحديثة / قطر، **1406 هـ / 1986 م.**

11- حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، شاعر وفارس وجواد، جاهلي، يضرب المثل بِجوده، من أهل نجد، مات في عوارض **46** قبل الهجرة **/578 م**، أعلام الزركلي **جـ 2، صـ 151.**

12- المستطرف في كل فن مستظرف جـ **1، صـ 302**، تأليف شِهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، طبعة جديد ومنقحة بإشراف المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت / لبنان **1995 م.**

13- ابن الحجاج: هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد ين جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي، ولد ببغداد عام **330 هـ / 041 م** ، في أسرة شيعية ، ومات ببلدة النيل بين الكوفة والبصرة بالعراق في **27** جمادى

الأخرة **391 هـ / 24 مايو 1001 م** ، له ديوان شعر ضخم جُمع في أربعة مجلدات وقام بتحقيقه سعيد الغانمي ، جمع فيه شعره الذي مدح به الملوك والأمراء مع ميله إلى المجون والخلاعة الممزوجة بالدُعابة والمرح، أعلام الزركلي **جـ 2 ، صـ 231** .

14- علي بن أبي طالب: هو أمير المؤمنين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، زين العابدين، الهاشمي، القرشي، أبو الحسن أحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم، مولده بالمدينة المنورة، وتوفي بها عام 61 هـ، ينظر أعلام الزركلي جـ **4، صـ 227**.

15- ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وكرم الله وجهه، رصـ، طبعة مصححة ومنقحة على الرواية الصحيحة، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، **ط 1، 1409 هـ / 1988 م.**

16- ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وكرم الله وجهه . صـ **184.**

17- المرجع السابق ص **93**.

18- المرجع السابق صـ 64.

19 الإمام الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي **(أبو عبد الله)** أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نُسبت الشافعية كافة، ولد في غزة بِفلسطين عام **150 هـ . 767 م**، زار بغداد مرتين، وقصد مصر عام **199 هـ**، وبها كانت وفاته سنة **204 هـ . 820 م**، أعلام الزركلي **جـ 6، صـ 26**.

20 تُنسب هذه الأبيات للإمام الشافعي، ولكنها غير مثبتة في ديوانه الشِعري بتحقيقاته المختلفة،

21- ديوان الشافعي، **صـ 74**، حِبر الأمة وإمام الأئمة الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، **صـ، رضي الله عنه، صـ**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، **ط 2، 1405 هـ / 1985 م.**

22-المرجع السابق **صـ 81**.

23- المرجع السابق **صـ 60**، والبيتان في حِلية الأولياء لأبي نعيم عبد الله الأصبهاني **جـ 9، صـ 140** كما في الديوان.

24 أحمد بن فارس: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن محمد بن حبيب الرازي شاعر كبير من شعراء القرن الرابع الهجري، يرجح المؤرخون مولده عام **312 هـ** ، ومات **سنة 395 هـ** ، الأعلام للزركلي **1 / 184** .

25- أحمد بن فارس **(حياته وشعره وآثاره)**، تصنيف هلال ناجي، **صـ 29**، مطبعة المعارف بغداد، **1970 م.**

26- كتاب الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام لمحمد بن القاسم بن محمد النويري، جـ **6، صـ 128**

27- المتنبي: المتنبي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر العرب في الأدب، صاحب الأمثال السائرة و الحكم البالغة، ولد بالكوفة، ونشأ بالشام، ومات عام 354 هـ ، ينظر أعلام ليبيا **115:1** .

28- شرح ديوان المتنبي، **صـ 908**، عبد الرحمن البرقوقي ، نشر مؤسسة هنداوي ، **2017 م** .

29- التهامي: هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي، من شعراء القرن الرابع الهجري، ولد بِمكة المُكرمة في حدود عام **360 هـ** ، قُتل في القاهرة في **9 جمادى الأول سنة 416 هـ** ، مِن ديوان الشاعر **صـ 11** .

30- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي التهامي، **صـ 308**، رقم القصيدة **47**، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض بالمملكة العربية السعودية، **ط 1** ، **1402 هـ / 1982 م** .

31- أبو نواس: هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، شاعر العراق الأول في عصره، ولد في الأهواز مِن بلاد خورسان عام **146 هـ ت 763 م** ، نشأ بالبصرة ، ورحل إلى بغداد ، وخرج إلى دمشق ، ومنها إلى مصر ، ثم عاد إلى بغداد وبقي بِها إلى أن توفى **سنة 198 هـ . 814 م** ، أعلام الزركلي **جـ 2** ، **صـ 225** .

32- ديوان الحسن بن هانئ، **صـ 458**، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، راجعه وفهرسه أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت / لبنان **2007 م**.

33- ديوان أبو نواس **صـ 619**.

34- المرجع السابق، **صـ 620**.

35- المرجع السابق، **صـ 619**.

36- ديوان بشار بن برد، جمعه وشرحه وكمله وعلق عليه فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، **صـ 324**، **جـ 1 الجزائر 2007 م**.

37-المرجع السابق **326**.

38- تعليق المُحقق على القصيدة بديوان بشار بن برد **324**.

39- الحطيئة: هو جرول بن أوس بن مالك العبسي **(أبو مُليكة)** شاعر مُخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، كان هجاءً عنيفاً ، لم يكد يسلم مِن لسانه أحد ، وهجا أمه وأباه ونفسه ، وأكثر من هجا الزِبرقان بن بدر ، فشكاه إلى عمر بن الخطاب ، فسجنه عمر بالمدينة فاستعطفه بأبياتٍ فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس ، مات سنة **45 هـ . 665 م** ، أعلام الزركلي **جـ 2** ، **صـ 118** .

40- لم أعثر على مصدر أو مرجع القصيدة فيما تيسر للباحث مِن المصادر والمراجع.

41- المتنبي: هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر العرب في الأدب، صاحب الأمثال السائرة و الحكم البالغة، ولد بالكوفة، ونشأ بالشام، ومات عام 354هـ ، ينظر أعلام ليبيا **115:1** .

42- ديوان أبي الطيب المُتنبي بِشرح أبي البقاء العكبري المُسمى بالبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، **جـ 2** ، **صـ 303** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بِمصر **1355 هـ . 1936 م** .

43- بَها الدين زهير: هو الشاعر الأيوبي زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي **(بها الدين)** ولد بمكة المُكرمة عام **581 هـ . 1185 م** ، اتصل بالملك الصالح أيوب بِمصر فجعله من خواصِ كُتَّابه ، وظل حَظياً عنده إلى أن مات بِمصر سنة **656 هـ . 1258 م** .

44- ديوان البهاء زهير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي، صـ **237**، **ط 2** ، دار المعارف .

45- الحطيئة: هو الشاعر جرول بن أوس بن مالك العبسي **(أبو مُليكة)**

46- ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه حَمدو طمَّاس ، **صـ 47** ، **ط 2** ، **1426 هـ . 2005 م** ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت / لبنان .

47- الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان **(أبو محمد)** الحريري البصري ، الأديب الكبير ، صاحب المقامات الحريرية ، التي كتبها على لسان **(أبي زيد السروجي)** ، كان الحريري دميم الصورة وغزير العِلم ، ولد بالشان وهي قرية فوق البصرة عام **446** هـ . 1054 م ، وبها توفى سنة **516 هـ . 1122 م** ، أعلام الزركلي **جـ 5 ، صـ 177** .

48- مقامات الحريري، المقامة الشعرية، **صـ 186**، دار بيروت للطباعة والنشر، **1398 هـ . 1978 م** .

49- المرجع السابق، المقامة الشعرية، **صـ 181 . 182.**